

تفسير البحر المحيط

@ 543 @ الذر . ويضم ذالها ، أو يكسر ، أو يفتح . فأما الضم فيجوز أن تكون ذرية ، فعيلة من ذراً الخلق ، وأصله ذريئة ، فخفت الهمزة بإبدالها ياء ، كما خففوا همزة النسيء فقالوا : النسيء ، ثم أدغموا الياء التي هي لام الفعل التي هي للمد . ويجوز أن تكون فعولة من ذروت ، الأصل ذرووة ، أبدلت لام الفعل ياء . اجتمع لك واو وياء واو المد والياء المنقلبة عن الواو التي هي لام الفعل ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت واو المد ياء ، وأدغمت في الياء ، وكسر ما قبلها ، لأن الياء تطلب الكسر . ويجوز أن تكون فعيلة من ذرت ، أصلها ذريوة ، اجتمعت ياء المد والواو التي هي لام الكلمة وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت ياء المد فيها . ويجوز أن تكون فعولة أو فعيلة من ذريت لغة في ذروت ، فأصلها أن تكون فعولة ذروية ، وإن كان فعيلة ذرية ، ثم أدغم . ويجوز أن تكون فعيلة من الذر منسوبة ، أو فعلية من الذر غير منسوبة ، أو فعيلة كمريقة ، أو فعول ، كسبوح و قدوس ، أو فعلولة ، كقرودودة الظهر ، فضم أولها إن كان اسماً كقمرية ، وإن كانت منسوبة ، كما قالوا في النسب إلى الدهر : دهري ، وإلى السهل ، سهلي . وأصل فعيلة من الذر : ذريرة ، وفعولة من الذر : ذرورة ، وكذلك فعلولة ، أبدلت الراء الآخرة في ذلك ياء كراهة التضعيف ، كما قالوا في تسررت : تسريت . وأما من كسر ذال ذرية ، فيحتمل أن تكون فعيلة من ذراً الخلق ، كبطيخة ، فأبدلت الهمزة ياء ، وأدغمت في ياء المد ، أو فعلية من الذر منسوبة على غير قياس ، أو فعيلة من الذر أصله ذريرة ، أو فعليل ، كحلتيت . ويحتمل أن تكون ذريوة من ذروت ، أو فعيلة ذريئة من ذريت . وأما من فتح ذال ذرية ، فيحتمل أن تكون فعيلة من ذراً ، مثل سكيئة ، أو فعولة من هذا أيضاً ، كخروبة . فالأصل ذرووة ، فأبدلت الهمزة ياء بدلاً مسموعاً ، وقلبت الواو ياء وأدغمت . ويحتمل أن تكون فعيلة من الذر غير منسوبة ، كبرنيه ، أو منسوبة إلى الذر ، أو فعولة كخروبه من الذر أصلها ذرورة ، ففعل بها ما تقدم ، أو فعلولة ، كبكولة ، فالأصل ذرورة أيضاً ، أو فعيلة ، كسكيئة ذريرة ، فقلبت الراء ياء في ذلك كله ، ويحتمل أن يكون من ذروت فعيلة ، كسكيئة ، فاوصل ذريوة ، أو من ذريت ذرية ، أو فعولة من ذروت أو ذريت . وأما من بناها على فعلة ، كجفنة ، وقال ذرية ، فإنها من ذريت . النيل : الإدراك . نلت الشيء أنا له نيلاً ، والنيل : العطاء . البيت : معروف ، وصار علماً بالغلبة على الكعبة ، كالنجم للثريا . الأمن : مصدر أمن يأمن ، إذا لم يخف واطمأنت نفسه . المقام : مفعول من القيام ، يحتمل المصدر والزمان والمكان . اسماعيل : اسم أعجمي علم ، ويقال إسماعيل

باللام وإسماعين بالنون ، قال : % (قال جواري الحي لما جينا % .

هذا ورب البيت اسماعينا .

. %)

ومن غريب ما قيل في التسمية به أن إبراهيم كان يدعو أن يرزقه إله ولداه ويقول : اسمع

إيل ، وإيل هو إله تعالى . التطهير : مصدر طهر ، والتضعيف فيه للتعدية . يقال : طهر

الشيء طهارة : نطف . الطائف : اسم فاعل من طاف به إذا دار به ، ويقال أطاف : بمعنى طاف

، قال : .

أطافت به جيلان عند فطامه